

حواله، وحملوه، وتحول الحشد إلى مسيرة حاشدة ، وبدأ إطلاق النار، كما انطلقت الحناجر بالهتاف ... لتبدأ مرحلة جديدة أخذت تطفو على سطحها تهديدات العدو ووعيده ، وفي مقابل ذلك كانت تتشكل تطورات جديدة على ساحة المقاومة ...

### (٣-٥) : عودة إلى الوراء ... المطاردة ومحاوره الأهل:

تقول زوجة محمود : ( لعدة شهور خلال الانتفاضة حرص محمود على عدم الظهور العلني ، وتابع نشاطه السري دون علمي ، بل لم يكن يشارك بالمسيرات حتى فوجئنا جميعا بالعدو ينشر خبراً مفاده أن (محمود طوالة) مسؤول الجهاد الإسلامي يجنّد متحربين لتنفيذ عمليات في إسرائيل ، وذلك بعد اعتقال شاب من الهاشمية خلال محاولته تفجير نفسه قرب العفولة ، وفي التحقيق معه اعترف أن الذي جنّده لسرايا القدس، ودرّبه، وسلّمه حزاما ناسفا هو محمود . لم يعلق محمود على ذلك ، ولكن شكله وتحركاته تغيرت ، وخاصة أن وسائل الإعلام بدأت تردد اسمه كثيراً ، وأجهزة الأمن الصهيوني وضعت اسمه على رأس قائمة المطلوبين ...

أصبح يتحرك كثيراً ، وكل يوم أشاهده مع ناس جدد ، ولأن غرفتنا معزولة عن باقي البيت لم يكن من السهل معرفة الأشخاص الذين يأتون إليه ، ولكن بيته بقي مفتوحاً ليل نهار يستقبل ويودّع ويقرأ القرآن ويتلو الأحاديث وقصص الجهاد ) .

### (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) :

#### أما كيف تصرّف بعد أن أصبح مطارداً ؟

فتجيب زوجته، بعد أن حدّقت في صورته وابتسمت: عندما نشروا اسم محمود وثابت المرادوي في التلفزيون والصحف، وأتذكر تلك اللحظة، كنت اجلس أنا ومحمود نتابع التلفزيون عندما قال المذيع أن طوالبه ومرداوي اخطر مطلوبي الجهاد الإسلامي لإسرائيل، فضحك طويلاً، فقلت له بغضب: (يقولوا عنك مطلوب رقم واحد وتضحك؟! ) فقال: (رقم واحد والا ألف، لن يقصّروا عمري، وشارون ضعيف ولن يغير في قدرتي ومصيري شيئاً ، فلا يوجد شخص يموت وناقص من عمره ساعة واحدة ) ،